

الايام في المعتقدات

Les Superstitions et les Jours.

طبع الانسان على (الحاجة) وهي وسيلة البقاء وعلة الحياة والحاجة رهيبة وقت وزمن ؛ لذلك اضطر الانسان منذ القديم ان يحدد زمنه ، فسمى الوقت الذي يجري من طلوع الشمس حتى غروبها يوما ، وسمى ذلك اليوم باسم خاص ثم توسعت اعماله وكثرت شؤونها وتوفرت حاجاته فاتخذ السنة رأسا ومبدأ لاعماله واشغاله ، وبها قاس الاعمار وكتب التواريخ ، ودون الوقائع .

ثم قسم السنة الى اثني عشر شهرا وسمى كل شهر باسم خاص وقسم الاشهر الى اسابيع ثم الى ايام وهذه الى ساعات فدقائق ...

وقد جاء في التوراة وفي سفر الخلق — ان الله جل وعلا خلق العالم في ستة ايام واستراح يوم السبت « السبت » من عناء العمل . وقد ايد القرآن التوراة في ذلك فقد جاء فيها انه خلق الارض والسعوات في ستة ايام ألا انه لم يذكر انه استراح يوم السبت . واسماء الايام كانت معروفة لدى الشرقيين والاكديين ثم لدى الارمنين ثم اقتبس اليهود اسماء الايام والاشهر من هؤلاء. وورد ذكرها في شريعتهم .

والتشاؤم من الايام والشهور قديم جدا ويظهر ان التشاؤم من بعض الايام والشهور كان شائعا بين عرب الجاهلية . نفهم ذلك من حديثين نقلهما الرسول « صلعم » الاول (لا تعادوا الايام فتعاديكم) والثاني (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) ومن المحتمل ان قد جاء هم هذا التشاؤم والاعتقاد بكثير من الخرافات والاساطير من الامم التي جاورتهم كالرومان والفرس والاقباط والاحباش وعلى الاخص من اليهود الذين انتشروا في الجزيرة واختلطوا بالعرب وهم اكثر الامم اساطير واعتقادا بالخرافات و « التلمود » وهو من اكر كتبهم الدينية حجما مشحون عجائب وغرائب .

اما اسماء الايام والشهور الشائعة والمتداولة بين المسلمين قاطبة فانها حدثت اخيرا وذلك بمقتضى الاسلام واسماء الايام والاشهر في الجاهلية هي كما يلي:

الاخذ . الاثنين . الثلاثاء . الاربعاء . الخميس . الجمعة . السبت

اوهد . اهون . جبار . ديار . مؤنس . عروبة . شيار

وقد جمعها الشاعر بيتين :

علمت بان اموت وان موتي ياوهد او باهون او جبار

او التالي ديار او يواي بمؤنس او عروبة او شيار

الاشهر :

المحرم . صفر . ربيع الاول . ربيع الثاني . جادى الاول . جادى الاخر

مؤتمر . ناجر . جوان . ويسان . ربي . ايدة

رجب . شعبان . رمضان . شوال . ذو القعدة . ذو الحجة

الاصم . عادل . نائق . واغل . ورنمة . برك



والعوام من العراقيين رجالا كانوا او نساء يتشامون من بعض الايام فيحجمون عن اتيان عمل في بعضها جلبا للخير فتراهم يرضون في السفر يوم الاثنين ويأخذون النعم (الحجامة) يوم الثلاثاء ويقضون حوائجهم يوم الخميس الى غير ذلك وحجتهم في ما يزعمون ايات ينسبونها لاميير المؤمنين علي بن ابي طالب وهي شائعة على افواه العامة :

نعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء

وفي الاحد البناء لان فيه تبنى الله في خلق السماء

وبع الاثنين ان سقرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء

ومن يرد الشبهة فالثلاثا فني ساعاته سفك الدماء

وان شرب امرؤ يوما دواء فتم اليوم يوم الاربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاج فقيده الله ياقت بالدهاء

وفي الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء

وهذا الملم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء

واعرف كثيرين من الناس لا يتعممون وهم قعود ولا يلبسون سراويلهم
وهم قيام ولا يأكلون السمك يوم السبت ويمزقون ذلك الى قول ورد عن امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وهو :

« ما تستسكت قط ولا تعمقوت قط ولا تسرولقمت قط فمن ابن
جامني هذا البلاء » اراد بالاولى انه لم يأكل سمكا يوم السبت والثانية انه لم
يتعمم وهو قاعد والثالثة انه لم يلبس سراويله وهو قائم فمن ابن
هذا البلاء

ومن نظر نظرة لبيب الى هذه الآيات الركيكة المتفخمة وهذه الالفاظ
المنحوتة من حجر صم الجبال علم ان عليا وهو امام الفصاحة لاجل من يكلف نفسه
نظم آيات مشلولة المعنى والتركيب مثل التي ذكرناها . واما الالفاظ فلا اشك
انها من دس الاعجام فانهم رأوا باب النحت في كتب الادب ففتحوا وما كفاهم
ذلك حتى نسبوها الى ابلغ وافصح الناطقين بالعربية بلا مدافع .

السبت

لا يؤكل السمك فيه خشية الفقر والعوز :

والنساء يتشامن من الذهاب الى الحمام فيه إلا (الثيب) فانها تكون
(نفاق) اي انها لا بد وان تتزوج والتي هي ذات (بعل) تكون [طلاق] اي
انه لا بد من يطلقها زوجها و (البكر) تكون (عواق) اي انها لا تحصل على
بعل . والصيد فيه محمود .

الاحد

النساء لا يفضلن ليلة الاحد ، والمثل السائر على اقواء النساء في منع الغزل
ليلة الاحد هو (يا غازلات الاحد ما هناجن احد) اي ايها الغازلات في ليلة الاحد
اما هناكن احد ؟

لا تخاط الاثواب يوم الاحد ومن تجرأ على ذلك اصابه مرض عضال .
يستحسن السفر في مساء الاحد والبناء والتعمير .

الاثنين

يستحسن تقليم الاظافر فيه وقص الشعر وحلق الاذقان وشراء الاثواب

وخطاؤها والنهاب الى الحمام واخذ (الخيرة) اي — الاستخارة — وتكون على شكلين اما بالسبحه او بفتح المصحف الشريف . ويستحسن فيه التهاب الى الطيب وخطبة العروس والحجامة — اي اخذ الدم والسفر ايضا .
الثلاثاء

لا يجوز خطاها الاثواب والسراويل وغيرها فيه ومن اقلم على ذلك اصابته احدى النواهي الثلاث (حريق او غرق او موت) ويستحسن فيه اخذ الدم من الجسد وهو المعروف (بالحجامة)
الاربعاء

لا يعاد المريض يوم الاربعاء في صباحه ولا في مساء اليوم الذي قبله اي مساء الثلاثاء ويعتقدون انهم اذا عادوا يوم الاربعاء ثم مات طال بهم بعده . يستحسن اكل السمك يوم الاربعاء ومن واظب على اكله اربعين مرة في كل يوم اربعاء هطلت عليه سحب النعم وتفتحت في وجهه ابواب الرزق والبركة . ولا ينهب النساء الى الحمام يوم الاربعاء كما لا ينهين يوم السبت ويعتقن ان التي تنهب الى الحمام يوم الاربعاء لابد وان تصاب بنزلة في الرأس . ويستحسن فيه شرب النوا .

الخميس

لا يستحسن السفر يوم الخميس مساء ولا في صباح الجمعة والحكمة في ذلك هي لثلاث تقوت صلاة الجمعة وهي صلاة مقدسة كغيرها وذلك اتباعا للآية الشريفة « واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ... » الآية ... « واذا حل ضيف في بيت احدكم واراد السفر ليلة الجمعة يمنعه الذين اضافوه لانهم يعتقدون ان (الرزق) يأتي من الله في ليلة من ليالي الجمع وربما كانت تلك الليلة هي التي يسافر فيها الضيف فيكون قد اخذ الرزق معه ويستحسن فيه قضاء الحوائج وشراء الاشياء .

الجمعة

السفر مكروه يوم الجمعة لثلاث تقوت صلاة الجمعة ويستحب فيه التهاب الى الحمام وقص الشعر وتقليم الانايفير وزيارة الاصدقاء والاجبة وقضاء الدين والتزويج وعقد خطبة النكاح واقامة افراح العرس .

الاشهر

الاشهر المحترمة والمقدسة عند العوام من المسلمين هي الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان والثالث معظم ومبجل اكثر من كل الشهور لان فيه انزل القرآن « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... الآية » ولان الله فرض فيه الصوم كله على المسلمين . ومن المسلمين المتقشفين من يصوم هذه الاشهر الثلاثة ويولي شهر رمضان حرمة ، شهر ذي الحجة (شهر عيد الاضحى) وقد فرض الله فيه على المسلمين المستطيعين الحج الى بيتهم واشأم الشهور وانحسها شهر (صفر) وتشتاق العرب منه اضافوا الى الخير فقالوا صفر الخير ليرتفع التطير منه ويعتقد العوام ولاسيما النساء منهم ان كسرت سن النبي فيه وعلة البعض بانها اول شهر الحلو فيه يرتفع الحرم وقد جرت العادة ان يتصدق العوام على الفقراء في اول يوم من صفر .

الحرم

وهو شهر حزن ومأثم عند المسلمين كافة وفي اليوم العاشر منه حدثت اجعة الحسين وآله وذويه وفي اليوم السابع عشر منه جرح الامام علي امير المؤمنين ويصوم بعض المسلمين في الايام العشرة الاولى منه .

صفر

هو انحس الشهور في الجاهلية والاسلام والعوام يعتقدون ان الامراض والمآفات والالام تنزل فيه وان لا يبد ان يحدث فيه حادث جلل او مصاب كبير لذلك تراهم يتسارعون في التصديق على الفقراء في اول يوم منه .

اليوم الثالث عشر من صفر

تعتبر العامة هذا اليوم من الايام الثمينة فيخرج النساء والاطفال وكثير من الرجال الى الارياض والحدائق والجنان المعينة بالمدينة ويقضون ذلك اليوم كلها في سرور وطرب وهذه العادة جارية في (كربلا) واغلب مدن الفرات .

(جنبر سوري) آخر ارباء في صفر

جنبر سوري كلمتان فارسيتان اصلهما (جبار شنيء سوء) اي يوم ارباء سوء وهو آخر ارباء من شهر صفر وهو يوم شؤم وانحس عند جميع عامة العراق فاذا أصبح الناس في ذلك اليوم خرجوا جميعا الى البساتين والحدائق رجالا

وتساء واطفالا وقضوا يومهم بالانس والحبور ومثلها السائر على اقوال النساء:
(جنبر منوري اخذي ازارج ودوري) اي (جنبر منوري خذي ازارك ودوري)
ليلة اول يوم من ربيع الاول

يودع العوام في هذه الليلة شهر (صفر) المشؤوم وفي مساء تلك الليلة
تطليب النساء ويترين ويأخذ كل بيت جرّة ماء صغيرة (تنكة) فيضعون فيها
ملحا وفلسا نحاسيا وقليل من الماء فيخرج واحد من البيت الى اعلى السطح ويرمي
الجرّة على قارعة الطريق او الزقاق وعندما تقع على الارض وتنحطم يقف
النساء والاطفال في البيت ويصفقون قائلين (طلع صفر خش ربيع يا محمد
يا شفيع) اي (خرج صفر ودخل ربيع يا محمد يا شفيع) وفي الصباح تهنئ
النساء بعضهن بعضا لخروجهن هن وبمولتهن وآلهن من صفر آمنين سالين. والعرب
المجاورون للمدائن يشعلون سعف النخيل ويدورون ويدخلون في الاكواخ
في البيوت الحفيرة من الطين ويزعمون انهم بذلك يطردون شهر صفر
احمد حامد الصراف

[لغة العرب] : — ان لهذا البحث اصولا قديمة عند البابليين قلنا للقراء
مقابلتها ببعض هذه الاوابد التي هي لاقوام يائدين من العراق .

﴿ البليج ﴾

بليج السفينة (والبليج وزان سكين) على ما في محيط المحيط للبستاني : «عود
طويل تدفع به . معرب بيله بالفارسية « ال . قلنا : لم نجد في ديوان من دواوين
اللغة العربية هذا المعنى . اما الكلمة الفارسية التي ذكرها فتعني مقذاف السفينة
ولا يمكن ان تنقل بصورة بليج بل بصورة « بليج » والسلف لم يتطرق بها .

اما البليج فقد ذكرها صاحب « عجائب الهند » بمعنى الغرفة في السفينة
Cabine dans un navire ومؤلف كتاب عجائب الهند من ابناء المائة العاشرة
للميلاد . والكلمة من اللغة الماليزية من « يلق » (وزان زبرج) بمعنى غرفة
او مسكن او خيمة . فانظر كيف ان صاحب محيط المحيط يؤول الالفاظ
وكيف تنتقل الى سائر اللواوين اللغوية اعتمادا عليه وعلى هذا الوجه
تفهم لغتنا الحسنة . وما ذلك إلا لانه ينقل عن فريتز بلا روية .